

The Relationship Between Males and Females in Iraqi Society from the Viewpoint of Educated Women: An Anthropological Study of Baghdad

Asst. Lect. Aya Kadhem Ressen
Al-Mustansiriya University/ College of Arts
ayakadhem@uomustansiriyah.edu.iq

Copyright (c) 2024 (Asst. Lect. Aya Kadhem Ressen)

DOI: <https://doi.org/10.31973/67g6fq40>



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution 4.0 International License](#).

Abstract:

The research dealt with the relationship between males and females, and the customs and traditions that caused the decline of the female's status, and created an imbalance between the genders in society, as well as the theories explaining gender. The research had two aspects: the first is the theoretical aspect, which includes the problem, importance, goals, concepts, culture, and its impact on society, women, and social authority. As for the second, it consists of the biological, social, psychological, and feminist theories that explain gender. As for the second aspect, which is the methodological and field aspect of the study, which includes the research methodology, tool, and fields of research (spatial, temporal, and human), in addition to the research sample, which was represented by (50) educated females in the study population. (Baghdad City). The study presents the results, analysis and interpretation of those results from the field side besides the conclusions.

Key words: feminist theories -, Iraqi Society , Discrimination

***The authors has signed the consent form and ethical approval**

العلاقة بين الذكور والإناث في المجتمع العراقي من وجهة نظر المرأة المتعلمة: دراسة انثروبولوجية في مدينة بغداد

المدرس المساعد: آية كاظم رسن

الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

ayakadhem@uomustansiriyah.edu.iq

(مُلخَصُ البَحْث)

تناول البحث العلاقة بين الذكور والإناث والعادات والتقاليد التي تسببت في تدني مكانة الأنثى وجعلت هناك عدم توازن بين الجنسين في المجتمع العراقي فتكون البحث من جانبيين الأول: الجانب النظري ويشمل المشكلة و الأهمية والاهداف والمفاهيم والتميز الثقافي والاجتماعي والاقتصادي ضد المرأة والمرأة والسلطة الاجتماعية أما المحور الثاني فتكون من النظريات الاجتماعية والنفسية والنسوية المفسرة للتمييز العنصري أما الجانب الثاني المتمثل بالجانب المنهجي والميداني للدراسة والذي يضم منهج وأداة ومجالات البحث (المكاني والزمني والبشري) فضلاً عن عينة البحث والتي تمثلت ب(٥٠) أنثى متعلمة في مجتمع الدراسة (مدينة بغداد)، اما المحور الاخير فتمثل بنتائج الدراسة وتحليل وتفسير تلك النتائج من الجانب الميداني فضلاً عن التوصيات و الخاتمة.

الكلمات المفتاحية: العلاقة بين الجنسين - المجتمع العراقي - التمييز

* وقع المؤلفون على نموذج الموافقة والموافقة الأخلاقية الخاصة بالمساهمة البشرية في البحث

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

المبحث الأول

عناصر الدراسة

المقدمة

حظي موضوع العلاقة بين الذكور والاناث باهتمام العديد من الباحثين في مجالات العلوم الإنسانية والاجتماعية كافة وغالباً ما تشير تلك الدراسات إلى أن الذكر يقع في المرتبة الأولى في المجتمعات النامية ويشير ذلك إلى أن مكانة المرأة المتدنية تعدُّ ظاهرة طبيعية ترجع إلى عوامل بيولوجية خاصة تلك الفوارق البيولوجية التي تجعل الفرد منذ ولادته كائن مقبول أو مرفوض من قبل مجتمعه وبيئته المحيطة بل وحتى أسرته التي ولد فيها وكذلك التنظيمات الاجتماعية والعوامل الثقافية وطبيعة الوسائل التكنولوجية في المجتمع أدت إلى البحث عن المعطيات الاجتماعية التي تمنح الذكر سلطة ومكانة أقوى من الانثى، فأصبحت المرأة وقضاياها المختلفة من أكثر الموضوعات تناولاً وطرحاً بل وباتت من السمات البارزة في الوقت الحاضر الذي روجت له وسائل الإعلام ووسائل التواصل الحديثة كافة فتداولت تلك الوسائل جميع الأمور التي تهم المرأة وشؤونها المختلفة وبصورة خاصة جانبها الحقوقي، ذلك الجانب الذي أخذ حيزاً كبيراً في دول العالم كافة وانشغلت فيه العديد من النساء الا وهو المطالبة بالمساواة بين الذكر والانثى في جميع الحقوق والواجبات ، ذلك المطالب الذي تعدُّه غالبية المجتمعات العربية ومنها المجتمع العراقي (المجتمعات ذكورية) مطلباً مخالفاً للشرع والفطرة والعقل، وأن الموروث الاجتماعي السلبي كذلك يؤدي إلى منع المرأة من ممارسة دورها في بناء المجتمع وتتميته الأمر الذي يؤدي إلى التقليل من مكانة المرأة مقارنة بالرجل .

مشكلة الدراسة

تشابهت الاناث في مجتمعنا سواء في المناطق الحضرية أم المناطق الريفية بتمييزهن عن الذكور بالمعاملة المتدنية منذ الصغر فقد كانت المعاملة والتربية قائمة على أساس التمييز بين الاجناس فتسعى الام دائماً إلى تربية الذكور بطريقة تختلف عن الإناث فتعلم الذكور على أنهم رجال يجب ان يتشبهوا بوالدهم وأما الاناث فيجب ان يتشبهن بالأم وهذا ما جاء نتيجة الموروثات الثقافية الفكرية التي تناقلها الافراد عبر الأجيال من الإباء والاجداد وبقيت راسخة في اذهانهم ونقلوها لأبنائهم عبر الزمن، وان تلك المعاملة السيئة للمرأة كانت منذ العصور القديمة وعصور ما قبل الإسلام عندما كانت الأنثى (منذ ولادتها) تدفن وهي

على قيد الحياة من قبل ابيها وكأنها وصمة عار للأسرة فتوارثت تلك النظرة المتدنية للمرأة عبر العصور، وكما ان هذا التمييز نتج عن الفهم الخاطئ لبعض تعاليم الدين الإسلامي كقوله تعالى (الرجال قوامون على النساء) فالأغلبية يفسر تلك الآية على تسلط الرجال على النساء ولهم حرية تقييد النساء والسيطرة عليهن ويجب على المرأة الامتثال لأوامر الرجل حتى وان كانت تلك الأوامر ليست صحيحة ، وعلى الرغم من تغير تلك النظرة في الوقت الحالي إلا أن لا تزال المرأة تحظى بمكانة اقل من الرجل في مجتمعنا حتى وان كانت اذكى وافهم واعتلت مراتب ومناصب اعلى من الرجل فتبقى اقل منه مكانة وبالإضافة الى ذلك فقد تربت الانثى منذ طفولتها على أن كل شيء فيها عورة (صوتها وجسدها) فلا يمكن ان تعمل أي شيء بحرية او كما ترغب (كرفع الصوت أو ارتداء الملابس) وغير ذلك، وان المجتمعات العربية بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة يختلف في عقابه و محاسبته للذكر عن الانثى وان اقترف كلاهما الخطأ ذاته أو أنهما ارتكبا الجريمة ذاتها فبما أن مجتمعنا (مجتمع ذكوري) فإنه يجيز للذكور ارتكاب الأخطاء ويغفرها لهم بعكس المرأة التي يعاقبها بشدة وبعقوبة صارمة في بعض الأحيان تصل إلى القتل والحبس ، وعلى سبيل المثال يعاب على المرأة اذا كانت مطلقة وتعامل معاملة قاسية من قبل أسرتها والمجتمع المحيط بها على عكس ذلك فلا يعاب الرجل اذا كان مطلقاً.

أهمية الدراسة

يمثل التمييز العنصري على أساس الجنس وتوازن العلاقة بين الذكور والإناث من أهم القضايا والمسائل التي اهتمت بها غالبية دول العالم ولاسيما الدول الغربية إذ ينعكس ذلك التمييز على جميع نواحي الحياة التي لا بد أن يكون فيها توازن مشترك بين الجنسين والحصول على فرص متساوية في كافة مجالات الحياة ويتمثل ذلك التوازن في اتخاذ القرارات والحصول على جميع الحقوق كالإرث والعمل والتعليم وغيرها بصورة عادلة وذلك ما يحد من مشكلات المجتمع الناتجة عن التمييز وعدم المساواة ، فتكمن أهمية تلك الدراسة كغيرها من الدراسات الأخرى بكونها تناقش موضوعات هامة تخص شريحة مهمة في المجتمع ألا وهي المرأة ذلك العنصر الذي يمثل نصف المجتمع، وكذلك اهتمت تلك الدراسة بقضية ثقافية واجتماعية مهمة جداً وهي التمييز بين الأفراد على أساس الجنس ذلك التمييز الذي أدى إلى مشكلات كثيرة، فضلاً عن اهتمامها بالمرأة وتوعيتها بدورها ومكانتها المهمة في المجتمع لكونها هي (الام والزوجة والاخت والبنات) وبناءً على ذلك طالبت الانثى بتوازن العلاقة بينها وبين الرجل وإلغاء التمييز بينهما في جميع مجالات الحياة.

أهداف الدراسة:

يتحدد الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في الكشف عن مسببات التمييز بين الذكور والإناث والوقوف عليها ووضع الحلول المناسبة لها للحد من آثارها في المرأة بصورة خاصة والمجتمع بصورة عامة وينبثق من هذا الهدف عدة أهداف أخرى تتمثل في

١. ما أسباب تدني مكانة الأنثى في مجتمعنا العراقي مقارنة بمكانة الذكر ؟
٢. هل تسهم المرأة في تدني مكانتها مقارنة بالرجل في المجتمع العراقي وكيف ؟
٣. هل ثقافة المجتمع بما فيها من عادات وتقاليد وموروثات ثقافية وتنشئة الاجتماعية سبب في ذلك التمييز بين الإناث والذكور؟ .

المفاهيم والمصطلحات:

١. العلاقة بين الجنسين (العلاقة الاجتماعية) لغةً: وتعني (العلاقة) الصداقة والحب اللازم للقلب والجمع علائق (انيس، ابراهيم، ٢٠٠٤، صفحة ٦٢٢). والاجتماعي من جمع الشيء عن تفرقة يجمعه جمعاً والجمع اسم لجماعة ما (ابن منظور، ١٩٩٤، صفحة ٥٣). اصطلاحاً: هي العلاقة الشخصية التي تربط الناس مع بعضهم البعض (حجازي، ٢٠٠٧، صفحة ١٧٣) فهي الرابطة التي تربط الأفراد مع بعضهم البعض من الناحية الاجتماعية والثقافية وهناك العديد من العلاقات الاجتماعية بين الجنسين والعلاقات الزوجية أو علاقات الصداقة.

٢. المجتمع العراقي لغةً: هو مصطلح مشتق من الفعل جَمَعَ على وزن مُفَعَّل وتعني مكان الاجتماع أو هو جماعة من الناس (خضر، ٢٠٢١، صفحة ١) اما اصطلاحاً: إن كلمة مجتمع Society تعبر عن مجموعات المؤسسات والعلاقات التي يعيش ضمنها عدد كبير من الناس (وليامز، ٢٠٠٥، صفحة ٣٦٧) وعلى هذا الأساس فإن المجتمع العراقي يقصد به مجموعة من الأفراد العراقيين يقطنون بقعة جغرافية معينة من مساحة العراق متمسكين بمجموعة من القيم والمبادئ التي أساسها اللغة والتاريخ المشترك (هاشم، ٢٠١٤، صفحة ٤)، ويقصد به السكان الذين يسكنون في دولة العراق و يتميزون بعادات وتقاليد ولهجات مختلفة تميزهم عن بقية المجتمعات الأخرى

٣. التمييز: لغةً: تَمَيَّز (اسم) مصدر مَيَّرَ. وهو معاملة شخص ما بصورة مختلفة عن الآخرين تبعاً لاختلاف جنسه (ذكر أو أنثى). (اصطلاحاً: ويعني ببساطة "المعاملة غير العادلة" ويستخدم بكثرة في نظريات العلاقات الإثنية لعلم الاجتماع (مارشال، ٢٠٠٠، صفحة ٤٩٩) وكذلك يقصد به المعاملة السيئة لبعض الجماعات في المجتمع أكثر من غيرها التمييز على أساس الجنس والتمييز العنصري (دورتيه، ٢٠١١، صفحة ٢٦٨).

المبحث الثاني

أولاً: التمييز الثقافي والاجتماعي والاقتصادي ضد المرأة

إن طبيعة ثقافة المجتمع العراقي بما فيها من عادات وتقاليد منذ القدم وحتى الوقت الحاضر تلك الثقافة التي جعلت المجتمع ذكوري يتسلط فيه الذكور على الإناث وهمشت دور المرأة ابتداءً من الاسرة المتمثلة بالنواة الأولى لتنشئة الأبناء وانتهاءً بالمحيط الخارجي ، فغالباً ما يعتقد الاغلبية ان دور المرأة مقتصر على الإنجاب وإدارة شؤون المنزل وأن هذا الاعتقاد يتصل بنظرة المجتمع لمفهوم الذكورة والأنوثة وتوزيع الأدوار على كل منهما بحسب ثقافة المجتمع وتقاليد غير المنصفة ، وكذلك الحقوق المفترضة لكل منهما ليس من الناحية الدينية التي حددها الله سبحانه وتعالى للذكر وللأنثى، فالدين الإسلامي لا علاقة له بالممارسات الخاطئة تجاه المرأة لأن أساس هذه الممارسات عوامل اجتماعية متمثلة بالتنشئة والعادات والتقاليد المتوارثة عبر الأجيال. فبدأ التباين في المجتمع العراقي بين الذكور والإناث منذ الولادة ففي الوقت الذي يعم فيه الفرح والسعادة عند ولادة الذكر ويسود الألم والحزن عند ولادة الام للأنثى ولاسيما إذا كانت المولود البكر فالزوج ينتظر المولود الذكر لأن باعتقاده أن الذكر سيحافظ على نسله واسم أسرته ويرفع شأنه بين أبناء عشيرته وكذلك الأم فهي تتشد له أناشيد العزة والقوة والرجولة وتذكيره بأنه هو الذي يقوم بحمايتها وحماية اخوته عند الكبر حتى وان كان هو أصغر سناً منهن في المقابل نجد أناشيد تذكر الأنثى بما ينتظرها من عمل شاق في البيت وإنجاب الأطفال وكذلك تعليم الأطفال من كلا الجنسين من عدم الاختلاط واللعب مع بعضهم منذ الصغر فضلاً عن تعلم الذكر على القسوة والقوة عكس الفتاة التي لا يمكنها المطالبة بحقوقها واجبارها على معظم الأشياء والقرارات حتى وان لم تكن لديها رغبة في ذلك ففي الوقت الذي يتمتع به الذكور بحرية كبيرة من حيث الحركة والخروج واللعب مع الأقران متى شاء يكون على البنت تحمل مسؤولية كافة الأعمال المنزلية مع الام ويستمر هذا التمييز بعد الزواج وحتى الممات. (كاظم، ٢٠١٦، صفحة ٣٠١).

ثانياً: المرأة عدوة المرأة

على الرغم من التطورات والتغير الفكري الذي حدث في السنوات الأخيرة فنجد أن حضور المرأة في مجالات الحياة المختلفة غير متكافئ مقارنة بالرجل، وذلك بسبب انعدام وعي المرأة بحقوقها ودوارها ومشاركة الرجل لها نتيجة الموروثات الثقافية التي قولبت المرأة بمكانتها في المجتمع وكذلك بسبب الأعباء الثقيلة التي تقع على عاتق المرأة سواء كانت داخل او خارج المنزل، فضلاً عن ذلك ففي معظم الأحيان نجد ان المرأة تكون غير داعمة للمرأة نفسها وهي أحد أهم الأسباب التي جعلتها تكون اقل مكانة من الرجل في المجتمع

فضلا عن المعوقات الشخصية المرتبطة بالمرأة نفسها والمتضمنة ضعف قدرة المرأة على تنظيم الوقت والخوف من الفشل وتحمل المسؤولية الاجتماعية والغريب في الأمر أن هذه الثقافة الاجتماعية التي تربط الأعمال بمفهوم الذكورة والأنوثة، وتوزع الأعمال حسب النوع (الجنس) تجد لها مؤيدات في صفوف بعض النساء، فمثلاً: نجد بعض النساء مقتنعات بأهمية تشجيع تعليم الأولاد وترك البنات من دون تعليم مع أن البنت هي التي ستتولى تربية الولد فيما بعد، ونجد بعض الأمهات تقهر بناتها الإناث لحساب أبنائها الذكور، فتميز الذكر في كل شيء لأنه رجل ، ونجد بعض الزوجات لا تقبل أن يساعدها زوجها في أعمال المنزل حتى عندما تكون متعبة من كثرة الأعباء المنزلية لأنها تظن أن أعمال المنزل تمس برجولة زوجها، وحتى إذا كان الزوج مبادراً ومشاركاً، فالزوجة توبخه بالقول: (لم يعد ناقصاً إلا أن تطبخ معي) فيتراجع الزوج عن المشاركة ويعيد النظر فيها، بل و يلقي كل الأعباء المنزلية بما فيها تربية الأطفال على الزوجة، فبعد ذلك تجد نفسها أنها غير قادرة على الاستمرار ومن ثم تطالبه بالمشاركة في وقت لا تتفجع معه المطالبة لأن بذلك يكون قد فات الأوان وانطفأت عنده أحاسيس المشاركة والسبب هو الزوجة نفسها، فتبدأ مشكلات الزوجين ويبدأ الانفصال العاطفي بينهما نتيجة كثرة المشكلات، ومن ثم تنهار الأسرة، هذه النظرة إلى الأدوار الاجتماعية نتج عنها وما زال ينتج عنها أنواع عديدة من العنف المبني على أساس النوع (كاظم، ٢٠١٦، صفحة ٢).

والعنف المبني على أساس الجنس هو العنف الذي تمارسه الاسرة ضد الإناث لأنهن إناث فقط، فمثلاً حينما تحدد الأسرة مرحلة تعليمية معينة تقف عندها البنت ولا تتعداها وتسمح لأخيها بمواصلة التعليم فهذا عنف مبني على أساس التمييز ضد البنت، وحينما تلقي بعض الأسر كل مسؤوليات الأسرة ومشكلاتها وهمومها وأخطائها على البنت في الأسرة دون بقية أخواتها، ويحاسبها على كل شاردة وواردة وترغمها الصبر على الظلم، فهذا عنف أيضاً. وهناك العديد من المواقف التي نعيشها تعبر عن العنف المبني على أساس النوع ضد الإناث والذكور أحياناً في المجتمع ، فالذكر لا ينبغي أن يبكي حتى وإن تسبب ألمه في جلطة دماغية لأنه رجل ، والبنت لا ينبغي أن تطالب بحقها في التعليم أو العمل لأنها أنثى. ومع أن بعض الذكور يتعرضون للعنف المبني على أساس النوع إلا أننا نجد أن الأنثى أكثر عرضة لهذا العنف، لأن التمييز بين الذكر والأنثى يتم لصالح الذكر في معظم الأوقات ويترتب على ذلك التمييز ممارسة أشكال مختلفة من العنف تلحق الأذى النفسي أو الجسدي أو المادي بالأنثى لكونها أنثى فقط، وهذه الظاهرة موجودة في مجتمعنا وفي المجتمعات التقليدية وإن كانت مبطنة لكنها لا تكاد اسرة تخلو منها ، وكما نجد أن التمييز بين الذكر

والأنثى في المجتمع يدفع إلى حدوث أشكال مختلفة من العنف الجسدي ضد الإناث (السبع، ٢٠٠٩، صفحة ٣٥). وعلى الرغم من تغيير واختلاف النظرة المتدنية للمرأة وتحررها نوعاً ما لكن مازالت المرأة العراقية تعاني من التمييز والدونية والتهميش والإقصاء الاجتماعي والاقتصادي ويعود ذلك إلى الجذور التاريخية الناتجة من السلطة الذكورية التي استخدمت الأساليب القمعية ضد المرأة وفضلاً عن ذلك أن عدم تمكين المرأة اقتصادياً في المجتمع العراقي ناجم عن انخفاض نسبة مشاركتها في العمل خارج المنزل بسبب ثقافة المجتمع والعادات والتقاليد القائمة على أساس التمييز العنصري بين الذكور والإناث فضلاً عن ارتفاع نسبة الزواج المبكر وزواج القاصرات الأمر الذي يعيق المرأة من تمكينها اقتصادياً فضلاً عن ضعف تفعيل القوانين الخاصة بتمكين المرأة اقتصادياً من قبل الدولة (كاظم، ٢٠١٦، صفحة ١).

ثالثاً: المرأة والسلطة الاجتماعية

على الرغم من أن الدستور العراقي يساوي بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات فالمادة (١٤) من الحقوق المدنية تنص على (ان العراقيين متساوون امام القانون دون تمييز بسبب الجنس أو العرق أو القومية أو الأصل أو اللون أو المذهب أو المعتقد أو الرأي أو الوضع الاقتصادي أو الاجتماعي)، فيبقى التمييز بين الذكر والانثى سائداً في المجتمع العراقي فالأنثى مثلاً في بعض الأسر ليس لها الحق في المطالبة بميراثها وحق اختيار الزوج عكس الذكر الذي يتمتع بالمطالبة وحق الاختيار، ويعتقد الكثير أن أعمال المنزل هي من واجبات الأنثى فقط، وأن الذكر حين يشارك في أعمال المنزل فهو منتقص الرجولة، كما ان للرجل حق إلقاء الأوامر حتى وإن كان عاطلاً، وكما نجد أنه إذا كان الرجل واعياً ومقتنعاً بحقوق المرأة وبأهمية مشاركتها في أعباء المنزل، فهو يشاركها خفية وبعيداً عن الآخرين حتى لا يكون سخرياً بين أفراد أسرته، فالثقافة السائدة تجعل المرأة كائن ضعيف مهزوز الشخصية وعديم الثقة يفقد أبسط حقوقه البشرية باسم الشرف والحفاظ على القيم الاجتماعية فيعتقد أفراد المجتمع ان المرأة تملك سمات تجعلها قادرة على اغواء الرجل وبناءً على ذلك يتطلب الحذر منها والخوف مما تفعله ومن حق الرجل رعايتها بسبب نقص عقلها ويحق له تأديبها وحبسها بل وحتى قتلها في حالات اباحها العرف، فالرجل سواء كان اب أم اخ أم ابن أم زوج أم عم أم خال له الحق في اتخاذ القرار في الأسرة ونسائها بشكل خاص وله الحق في الزواج (بأكثر من امرأة) والطلاق متى شاء، وتعد قضية التمييز وعدم توازن العلاقة بين الرجل والمرأة مشكلة تهدد العديد من المجتمعات النامية عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة فعدم المساواة بين كلا الجنسين يؤدي إلى العديد من

المشكلات الاجتماعية والاقتصادية بل وحتى النفسية فقد عانت المرأة العراقية سنوات عديدة من التهميش والضرب والاقصاء والتحقير والإذلال والإهانة المستمرة وما إلى ذلك (حبيب، ٢٠٢١، صفحة ٤ - ٥).

المبحث الثالث

الإطار النظري

النظريات المفسرة للتمييز العنصري

أولاً: النظريات البيولوجية

تعد هذه النظريات المحاولة الأولى بتفسير الفروق بين الرجال والنساء على أساس بيولوجي والتي تقوم على بداية التقاء الكروموسوم X مع الكروموسوم Y لتكوين الجنين وترى أن الهرمونات هي المسؤولة عن تحديد الجنس ومن جانب آخر تركز النظريات البيولوجية على بناء الدماغ وتطوره والذي يرتبط دائماً بالنوع فأن كل واحد من الجنسين يستخدم جانب معين من الدماغ أكثر من الآخر فالرجال يستخدمون الجانب الأيسر أكثر من النساء والذي يكون مختص بالتفكير التحليلي المنطقي أما النساء فيكون استخدامهن للجانب الأيمن أكثر وهو المسؤول على المواهب والنشاطات الفنية، وان جميع هذه الدراسات التي تركز على الفروق البيولوجية بين كلا الجنسين ليس لديها دليل علمي ثابت وإن أهم ما تناولته تلك النظريات هو أن الفروق العضوية والهرمونية والبيولوجية تنتج استعدادات مختلفة بين الجنسين قد تنمو أو تكبت فهناك تفاعل مستمر بين البيولوجيا والعوامل الاجتماعية والتي يكون لهما الأهمية ذاتها . فالأهم أن لا نعتمد على خصائص معينة لجنس معين وإنما يجب ان نتعامل مع الفروق الفردية المرتبطة بالظروف المحيطة ومن هنا نستنتج أن العوامل البيولوجية لها تأثير على ما يسمى بنوع الأجناس ولكن لا يمكن وصفها العامل الأساس للفروق الجندرية بين الجنسين في أي مجتمع (حوسو، ٢٠٠٨، صفحة ١٣٥).

ثانياً: النظريات النفسية

أثرت نظرية التحليل النفسي على جميع النظريات النفسية التي تفيد في معرفة الاتجاهات نحو المرأة أكثر من تفسيرها الأدوار الجندرية، فرأت تلك النظرية أن الإنسان يولد بغرائز البناء والهدم التي تمدّه بالطاقة وتدفعه للسلوك والتطور وهاتين الغريزتين جزء مكمل لوجود الإنسان سواء كان ذكر أم أنثى ولا يوجد توافق وارتباط بين الفرد والنظام الاجتماعي فتلك الغرائز ليس اجتماعية وإنما ضد القبول الاجتماعي وأن أفكار تلك النظرية حول طبيعة أدوار الجنسين وخاصة المرأة كانت الجزء الأضعف وقد أثرت على تشكيل الاتجاهات نحو المرأة أكثر من انها تفسر تطور الأدوار الجندرية . وقد ركزت على نوع الجنس لتفسير

السلوك الإنساني وتتنظر تلك النظرية إلى أن ذلك التمييز هو نتيجة العمليات النفسية واللاوعي وقد جذبت نظريته النسويات لأنه يعدُّ مفهومي الذكورة والانوثة بنية اجتماعية وبذلك فهي ترفض الحتمية البيولوجية فالجنسين يولدان مختلفين بيولوجياً ولكن هويتهم تتشكل من خلال مراحل النمو المختلفة حسب البيئة الثقافية ومن ابرز العلماء الذين نادوا بهذه النظرية واثروا بين علماء اجتماع هي (تشودورو) حيث ركزت نظريتها على كيفية تطور الذكور والإناث بكونهما سيصبحان رجالاً ونساءً بالهوية الجندرية تتشكل خلال مرحلة الطفولة عند تطور الأطفال رعاية الأم للأطفال واعتمادهم عليها وتلبي جميع احتياجاتهم يخلق علاقة عاطفية مع الأم تكون في اللاوعي لديهم وبذلك يميز الأطفال أنفسهم ذكور او اناث ويكشفون ماذا يعني لهم جنسهم وتتشكل بعدها هوياتهم الجندرية وقد رأت أن التمييز موجود في اللاوعي ومن هنا ركزت على الجنسانية كقوة ثقافية وفكرية تحارب المرأة (حوسو، ٢٠٠٨، صفحة ١٣٨). وإن الغريزة الجنسية لها دور هام في حياة الإنسان فهي متغلغلة في حياته والإنسان بشكل عام هو جسم ذو جنس وأن هذا الجسم والغريزة الجنسية يمثلان الشيء الملموس لوجوده ولا يمكن اكتشاف المعنى لهم إلا من خلال ذلك الوجود (بوفوار، ١٩٦٧، صفحة ١٨)

ثالثاً: النظريات الاجتماعية

فقد ركزت النظريات الاجتماعية على دور الذكور والإناث وبحسب الظروف المحيطة وعملية التنشئة الاجتماعية بمؤسساتها المختلفة في تطوير مفهوم النوع واختلاف الأدوار والمكانة بين الجنسين واخيراً ترى النظريات النسوية أن النظام الأبوي مفهوم مركزي يتيح للرجال السيطرة على النساء من خلال العنف ، وأن جميع تلك الاتجاهات وان اختلفت في الطريقة التي تناولت فيها ذلك المفهوم فقد اشتركت في جانب معين هو مركزية الرجل وتهميش المرأة ومكانتها المتدنية ابتداءً من الفروق البيولوجية بين الجنسين التي تم استغلالها حتى أصبحت هذه الفروق الأساس المعتمد للفروق الجندرية والتمييز بين الجنسين وحرمان المرأة من حقوقها وممارسة دورها الإنتاجي فبقي الدور الإنجابي والدور التقليدي محتكراً للمرأة حتى الآن بينما بقي صنع القرار محتكر على الرجل رافضاً شراكتها . وعلى الرغم من اختلاف النظريات في طريقة معالجتها لمفهوم التمييز إلا أننا لا نستطيع التقليل من أهمية كل منهما لأن جميع النظريات عالجت التمييز الجندري من جوانب مختلفة وأن ذلك الاختلاف يحقق التكامل (حوسو، ٢٠٠٨، صفحة ١٩٢)

رابعاً: النظريات النسوية

غالبية النظريات النسوية المتمثلة بـ الليبرالية والماركسية والاشتراكية والراديكالية كان الهدف منها تحسين مكانة المرأة في المجتمع من خلال تعامل الرجال (الأب، الزوج، الابن) المتسلطين معها تلك النظرية تعتقد أن النظريات التقليدية لن توضح مواقف المرأة وأن اغلب تلك النظريات ترجع سوء التعامل مع المرأة ومعاناتها إلى النظام الرأسمالي الأبوي والمتمثل بمواجهة المرأة لتقسيم عمل مجحف على أساس النوع وفصل متعمد على أساس العمل داخل وخارج المنزل وهذا ما يخلق نوع من تمييز النشاط الاجتماعي. فضلاً عن تنشئة الأطفال على أساس النوع والذي يشير إلى التمييز بين الذكور والإناث في شكل العلاقة بينهما. وأن النتائج المتعلقة بمكانة المرأة هي ضحايا للجرائم ونوع الأفعال التي جعلت النساء ضحايا تختلف باختلاف الثقافات، وأن النظريات النسوية مازالت تبحث عن تفسيرات للعنف والمكانة المتدنية للمرأة عن طريق العلاقة بين كلا الجنسين والابنية الاجتماعية من خلال التنوع الثقافي وأن فهم المرأة لدورها بوصفها امرأة هو جزء من الثقافة التي تعلم الرجل أن يكون عدائياً، وكما أن مكانة المرأة في المجتمع تأتي من خلال طريقة التعامل معها ففي معظم المجتمعات ومنها المجتمعات العربية تعد المرأة من الممتلكات الخاصة بالزوج وأن الأعمال التي تقوم بها المرأة كالأعمال المنزلية وتربية الأبناء لا تعطي لها قيمة ومكانة مرموقة ومن ثمّ يمكننا القول لا توجد نظرية واحدة تفسر الانحرافات والتمييز الجنسي ضد المرأة فإن بعض النظريات تفسر الانحراف ونتائجه على المستوى الضيق Micro level أي على مستوى الفرد أو الجماعات الصغيرة والبعض الآخر منها تفسر الانحراف على نطاق واسع Meso & Macro level فتأخذ بالحسبان العوامل البنائية على مستوى المجتمع المحلي والكبير بل حتى تمتد إلى المجتمع العالمي (النعيمي، ٢٠٢١، صفحة ٢٤٦ - ٢٤٨).

النظرية النسوية الليبرالية

ظهرت تلك النظرية في أوائل القرن الثامن عشر في أوروبا في فترة الثورة الإقطاعية و الثورات الفرنسية والأمريكية التي أحدثت مجموعة من التغيرات الاجتماعية في جميع مجالات الحياة وقد طالب كل من جون ستيوارت مل وهاريت تيلور ماري ولستون كرافت بالمساواة بين الرجل والمرأة في الحقوق والواجبات وقد تمسكت تلك النظرية بمبادئ الفردانية والعقلانية والحرية والعدالة والمساواة بين الجنسين في كافة مؤسسات المجتمع وتعتبر من أكثر النظريات اعتدالاً في النظريات النسوية وقد عدت النساء لهن القدرة العقلية ذاتها للرجال وأن التعليم هو من أهم الوسائل التي تغيير أفكار المجتمع نحو المساواة بين الجنسين ، وأن ولستون كرافت اول من نادى بتحسين أوضاع النساء ودافعت عن حقوقهن ورفضت الادعاء

القائل بأن النساء اقل عقلانية من الرجال ، كما وقد أكد ميل على ان معاملة النساء بطريقة متحيزة ومختلفة عن الرجال ليس لها أساس في عقل كلا الجنسين وإنما هي من صنع المجتمع وتتنظر النسوية الليبرالية الى ضرورة تدخل الدولة في الحياة الاجتماعية وممارستها للتمييز لصالح المرأة لتعويضها عن التمييز والقهر لأعوام متعددة. (حوسو، الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية، ٢٠٠٨، صفحة ١٦٨ . ١٧٢).

النسوية المتمردة:

منذ أواخر ثمانينات القرن الماضي أصبحت تلك النظرية من أكثر النظريات تأثيراً في العلوم الاجتماعية وقد كانت تلك النظرية جزء من منظور ما بعد الحداثة مما اكسب هذا المدخل رؤية واسعة ومرنة قاربت جميع أشكال الجماعات النسوية بغض النظر عن أوضاعها الاجتماعية وقد ساعدت على إيجاد فئة جديدة من النساء لن تنطبق لهن النظريات النسوية الأخرى كنساء الطبقة الفقيرة و المنتمين للعالم الثالث وشملت العديد من المداخل النظرية النسوية متعددة الأعراق ونسوية ما بعد الحداثة وغيرها الكثير (سليمان، سبتمبر ٢٠١٣، صفحة ٢١)

النظرية النسوية الراديكالية:

لقد اثار هذا التيار نتيجة التغيرات الثورية الراديكالية في ستينات القرن العشرين في أمريكا واغلب مؤيديها من الفتيات والنساء من الطبقة المتوسطة الامريكية ولهذا عدت نخبوية أمريكية اتخذت موقف مضاد للنسوية الأوروبية، نجد ان ريتزر اعتبر النسوية الراديكالية أوسع أنواع النسوية وقد اعتقدت تلك النظرية ان النوع الأساسي من التقسيم هو التقسيم الاجتماعي لا التقسيم الى طبقتين عاملة ورأسمالية بل التقسيم على أساس الجنس فذلك التقسيم هو اعق التصنيفات الاجتماعية ويرى الراديكاليون بأن ظلم النساء موجود في جميع المجتمعات القديمة والحديثة ويسري هذا الظلم داخل كافة المؤسسات من المؤسسة الاسرية وحتى المؤسسات الثقافية والاقتصادية كما يعتقدون ان وضع المرأة السيء يعود الى النظام الشمولي السلطوي (النظام الابوي) الذي تكون النساء فيه تابعة للرجل وتحت سيطرته والتي تبدأ من الاسرة وحتى المجتمع مما يسعى فيه الرجل للهيمنة على المرأة وقد اعتقد (شولاميت فايرستون) ان ليس سبب الظلم ضد النساء هم الرجال بل السمات البيولوجية لجسد المرأة التي جعلت مسؤولية الانجاب وتربية الأبناء ورعايتهم تقع على عاتقها بينما رأت كيت ميلت ان اضطهاد النساء يرجع الى البنية الجنسية وكونهن اناث اكثر من الاختلافات البيولوجية فأن الهدف الأساسي للراديكالية هو هدم النظام الابوي وقد انقسمت الراديكالية الى اتجاهين الأول (الراديكالية البدائية) يعتقد ان الطبقة الجنسية والادوار الناتجة عن اختلاف

الاجناس هو امر مفتعل لجعل المرأة منقادة للرجل وان الحل هو محو الطبقيّة الجنسية وتطبيق الثنائية الجنسية اما الثاني (الراديكالية الذاتية) فقد رفض هذا الاتجاه شعار الثنائية الجنسية لأسباب تتمثل بالركود والغموض ونقص الكفاءة وان المجتمع الذي يحقق شعارتهن هو مجتمع ذو خصائص انثوية واقعية اصيلة وقد كان احد الشعارات الأساسية للنسوية الراديكالية هو "المستقبل سوف يكون مؤنثاً" (رودكر، ٢٠١٩، صفحة ١٠٢ . ١١٠) **النظرية النسوية الماركسية:**

تتعلق من مبدأ أن الرأسمالية مضطهدة للنساء من جميع النواحي، في التكاثر الاجتماعي والعمل الانجابي للنساء هم من مفاهيم النسوية الماركسية التي تصف الأنشطة التي تدعم عمال المستقبل الذي يحتاجهم سوق العمل من أجل تحقيق قوة العمل وخلق نظم رعاية لمن لا يستطيعون العمل وأن مجموع المهام التي تحافظ على إعادة إنتاج الحياة اليومية عبر الأجيال هي وظيفة نسائية تقوم بها المرأة من غير أجر، فيقول فريدريك إنجلز أن النساء استضعفن بسبب أن الملكية في النظام الأسري الأبوي اقتصرت على الذكور وتأتي فكرة سيطرة الرجال من أهمية أن يكون أبنائهم من نسلهم لأن اثبات النسب مهم لضمان توريث الأرض ونقلها من جيل الى آخر وعليه تم التأكيد على الزواج القانوني المشروع وذلك ليتم ضمان النسب (العطيات، ٢٠٢٣، صفحة ١٥).

النظرية النسوية الاشتراكية:

تركز تلك النظرية على الاعتقاد بأن البناء الاقتصادي والطبقي لمجتمعاتنا ينطوي على العديد من الإشكاليات المتداخلة التي تؤدي الى قمع المرأة واستغلالها وعلى الرغم من ذلك فإن الاشتراكية ركزت على النزعة الطبقيّة للمجتمعات في الوقت ذاته أعطت اهتماماً أقل للعوامل القائمة على الجنسية والعرقية وان المسألة المهمة للاشتراكية هي التكامل بين عمل المرأة داخل وخارج المنزل عند محاولة تفسير الهيمنة الذكورية كما وسعت Glenn الظروف التي واجهتها المرأة كالعرق والنوع وأن العمل قد انقسم بين الحدود المرتبطة بالنوع والعرق حيث تنوعت السمات الخاصة بهذا التقسيم اقليمياً كما وتعتبر النسوية الاشتراكية حصيلة التقاء النسوية الماركسية مع الراديكالية من حيث سعيها لتحليل وفهم الوضع الطبقي للمرأة وفهم أوضاعها وظروفها في ضوء الاقتصاد السياسي للعمل داخل المنزل والعلاقات الأبوية البطريركية الرأسمالية (سليمان، سبتمبر ٢٠١٣، صفحة ٩ . ١١) .

تيارات الحركة الأنثوية:

١. الحركة الأنثوية الليبرالية: هي حركة نسوية تسعى إلى تحسين أوضاع المرأة من جميع النواحي لا سيما المعيشية منها وهي حركة غير متطرفة طالبت بحقوق النساء المشروعة كما لم تظهر ضدها أي حركات نسوية أخرى مناهضة لأن كل ما دعت إليه هو متفق عليه.

٢. الحركة الأنثوية الشيوعية: تبنت تلك الحركة مجموعة من الأفكار منها المرأة إنسان و مكافئة للرجل من ناحية الحقوق والواجبات ويجب أن تكون لها حرية الاختيار في جميع قرارات الحياة وأن تقوم بكل ما يقوم به الرجل دون تمييز وأن تكون المرأة حرة في العلاقات الجنسية ولا يمنعها الزواج من ذلك لأنها ليست ملك للرجل كما دعت إلى ضرورة تمكين المرأة اقتصادياً وذلك بقيامها بالعمل خارج المنزل للتخلص من الحياة النمطية التقليدية .

٣. الحركة الأنثوية الوجودية: هي حركة تدعو المرأة إلى الثورة والتمرد والرفض والدعوة إلى عالم يتساوى فيه النساء والرجال في العمل واختيار شريك الحياة.

٤. الانثوية الراديكالية أو النوعية: هي نزعة وطريقة للمعالجة وقد اتسمت بالبعد عن التدرج والتحيز المفرط للمرأة بعيداً عن الأوضاع الاجتماعية والمصالح التي تفوق الجميع (الرجال والنساء) كما وطالبت بتغيير جذري للعلاقات داخل المجتمع بصورة عامة والأسرة بصورة خاصة بدءاً من إنهاء السلطة الأبوية وصولاً إلى المساواة المطلقة وسيادة علاقات النوع في المجتمع أو ما يسمى بـ 'Genderization of Society' (الكرديستاني، ٢٠٠٤، صفحة ١١-١٣).

الفصل الثاني

الإطار المنهجي و الميداني للدراسة

المبحث الأول

أداة البحث

المقابلة: هي أداة علمية مهمة للحصول على المعلومات من مصادرها المباشرة تتكون من مجموعة من الأسئلة أو الفقرات التي يقوم الباحث بإعدادها وطرحها على الأشخاص (موضوع البحث) ثم يقوم بتسجيل البيانات (المؤمن، ٢٠٠٨، صفحة ٢٤٦)

منهج البحث

منهج دراسة الحالة: ويقصد به تسجيل مفصل لخبرة فرد أو سلسلة من الأحداث في إطار محدد لإعطاء صورة شاملة لدراسة ظاهرة معينة في مجتمع أو جماعة محددة ويهتم هذا

المنهج بدراسة عينة صغيرة يصعب على الباحث فيها استخدام المناهج الأخرى كالمنهج التاريخي والمقارن فضلاً عن ذلك يهتم بسلوك الأفراد المبحوثين ونشاطاته اليومية وطريقة تنشئته ومسيرة حياته اليومية (ابراهيم، ٢٠١٠، صفحة ١١٣)

مجالات البحث

١. المجال البشري : Human Domain

ويقصد به الأفراد الذين تجرى عليهم الدراسة في (الجانب الميداني) وقد تمثل المجال البشري لدراستنا هذه بمجموعة من الإناث في المجتمع العراقي (مدينة بغداد) والتي بلغ عددهن (٥٠) أنثى .

٢. المجال المكاني : Spatial Domain

ويقصد به تحديد المكان أو البقعة الجغرافية التي تجرى فيها الدراسة في (الجانب الميداني) وان المجال المكاني لهذه الدراسة تمثل بالعاصمة بغداد الواقعة في منتصف العراق.

٣. المجال الزمني : Temporal Domain

ويقصد بها المدة أو المدة الزمنية والوقت الذي استغرقه الباحث في جمع المعلومات والبيانات لإتمام موضوع بحثه أو دراسته ، وقد استغرقت هذه الدراسة من جمع المعلومات وتدوينها وتبويب البيانات لإتمامها مدة تتراوح بين (٢٠٢٣/٦/١٥ إلى ٢٠٢٣/١٠/٢٨) .

العينة

هي جزء محدد كماً ونوعاً وتتمثل بمجموعة الأفراد الذين يختارهم الباحث عند دراسته لظاهرة معينة أو موضوع ما يعتقد أنهم يحملون الصفات ذاتها في مجتمع الدراسة ، وان تحديد حجم العينة يعتمد على عدة عوامل أهمها موضوع الدراسة أو البحث الذي يرغب الباحث في دراسته (يوسف، ٢٠١٥، صفحة ١٧٤). وفي دراستنا هذه اعتمدنا على العينة العشوائية في اختيارنا لمجموعة من الإناث في المجتمع العراقي (مدينة بغداد) وكما وقع اختيارنا لتلك العينة على أساس التعليم بالدرجة الأولى لكون البحث محدد من جهات نظر الإناث المتعلمات وعلى الرغم من وجود بعض الفروقات والاختلافات بينهن من حيث العمر والمستوى التعليمي والثقافي والاقتصادي وغيرها من العوامل الأخرى ولكن هناك تشابه كبير بينهن في الظروف والمشكلات والمعاناة النفسية والاجتماعية والاقتصادية والتعليمية نتيجة التمييز العنصري على أساس الأجناس، أما فيما يخص حجم العينة فقد بلغ حجم العينة المختارة (٥٠) انثى التي وقع عليهن الاختيار في دراسة تلك الظاهرة موضوع الدراسة.

المبحث الثاني

بعض نماذج دراسة الحالة والنتائج والتفسيرات

ذكرت إحدى الإناث ذات المستوى التعليمي العالي والبالغة من العمر ٣٠ عاماً أن مهما كان مستوى تعليم المرأة وإنجازاتها فهي غير كافية ولن تعد ناجحة إن لم تتزوج وتكون أسرة، ومن المقولات التي تقال بحق الذكر من قبل بعض الإناث المتزوجات (يمة الولد يسوة البنات بلا عدد) فيعتبرن تلك المقولة عادية ومتشابهة للمقولة (يমে البنات عشرة واكلو كليات)، وقالت إحدى الإناث الولد حتى لو كان يحب خواته ويحترمن الأم هي التي تسوي تفرقة بين أطفالها وهذا غلط لازم تعلمهم من هم وصغار ماكو تفرقه ومثل ما هو أخو اخوكم هن اخواتك هم، وهناك العديد من القصص التي تعاني فيها الإناث من الاضطهاد وعدم المساواة بسبب تأثر اغلبهن بالبيئة الذكورية التي تلغي قيمة المرأة وتعطي لها مكانة من الدرجة الثانية فتتبرمج ادمغتهن تحت ذلك المنظار فيضعن انفسهن بالمكانة التي يصنفها لهن الرجل او اقل من ذلك، ولكي تتحرر الإناث من ذلك النظام الأبوي المستبد لابد من ضرورة اهتمام الانثى بالانثى ودفاعهن عن بعضهن قدر الإمكان لكي تعطي انطباع وعيها بحقوقها وأوارها التي تقوم بها وتحارب لتحقيق ذاتها وكيانها وتقرر مصيرها بعيداً عن قيود المجتمع وضغوطه. من خلال طرح الأسئلة في المقابلات التي أجريتها على عينة البحث والتي كانت متفاوتة بمستوى التعليم والاعمار واختلافهم بالمستوى الفكري تبين أن غالبية النساء (الأمهات) هن مع تمييز الذكور على الإناث وان تلك النتائج كانت متوقعة في مجتمع ذكوري تسوده الأفكار التقليدية البالية والمرأة هي السبب الرئيسي في تدني مكانتها في المجتمع لأنها لا تعطي قيمة لذاتها ولن تحاول تغيير تلك الأفكار ولو على نطاق ضيق بدءاً من ذاتها، فالأم في أغلب الأحيان تمييز الذكر عن الانثى منذ الولادة وحتى الكبر بحجة (لكي انه يصبح قوي). كما تبين أن حوالي ثلاثة أرباع من عينة البحث (الإناث) هن مؤيدات لسلوكيات الذكور وتصرفاتهم المتعجرفة وغير المنصفة للمرأة وبالتالي فإن السبب الأساسي للمجتمعات الذكورية ومنها مجتمع الدراسة هي الأنثى التي لا تتصف ولا تؤيد النساء بل تقف ضدهن على الرغم من المعاناة التي تواجهها فضلاً عن أن للتشنئة الاجتماعية والعادات والتقاليد والموروثات الخاطئة التي توارثها المجتمع من جيل إلى آخر دور في عدم توازن العلاقة بين الذكور والإناث ليس فقط داخل المجتمع بل داخل الاسرة الواحدة. فأن هذه العنصرية هي التي لا تنصر ولا تتصف المرأة وما تقوم به من أدوار الا بوجود رجل في حياتها والذي ربما يكون اقل منها انجاز وكفاءة ومكانة فضلاً عن ان بعض الإناث قد يعتنقن تلك الأفكار التي تؤدي الى الاستهانة بأدوارهن مهما كانت مكانتهن

وأهميتهن في المجتمع ويتقبلن الأدوار التي فرضت عليهن مما يزيد من شدة العداوة بين النساء فضلاً عن ذلك ان للغيرة والمنافسة دور كبير في العداوة بين النساء وخاصة في أماكن العمل والأوساط الجامعية، وان هذا التمييز يعدم ثقة البنت بنفسها ويجعل الولد مغرور ومتكبر ، فالأم هي الأساس الذي يزرع التفرة بين الذكور والاناث منذ الصغر وحتى الكبر وان تلك التفرة تولد الغيرة والحقد بين الأخ والاخت فيجب عدم التفاخر والتفرة بين الأبناء والبنات لأنه في الأساس التي ولدت الولد هي انثى فيجب على الام ان تربي أبنائها على احترام بعضهم البعض على الرغم من اختلاف اجناسهم، والبعض يفرق بين الذكر والانثى فقط لكونه ولد لا اكثر نتيجة العادات والتقاليد اللاتي تربي عليهن، ونتيجة لتلك التربية الخاطئة للولد اصبح يهين المرأة ولا يحترمها سواء كانت امه أم اخته أم زوجته أم بنته ويصفهن بعديمات الشرف ان لم يطعنه، فالعادات والتقاليد هي التي جعلت المجتمع ذكوري فيكون الذكر فيه اهم وافضل من الانثى، فالولد عندما ينشأ على تلك المقولات ويسمعها باستمرار فيتبرمج عقله على انه هو فوق المرأة وافضل منها ويجب ان تخضع له في كل شيء، وحتى بعض الأمهات من تلك الأجيال الحديثة ينظرن للذكر على انه افضل من الانثى ويميزن بينهم، فالذي يتربى على التميز وينشأ في بيئة اجتماعية تميز بينه وبين الانثى تتجذر فيه تلك الأفكار ففي المستقبل عندما يكون اسرة يربي أبنائه على أساس هذه الأفكار العنصرية الخاطئة فيقوم بضرب واهانة بناته ويدلل اولاده، اما بعض الذكور فيعتبر إهانة البنت وضربها وتقليل شأنها والتعدي عليها رجولة فهناك بعض الاسر تتفاخر بضرب أبنائهم لبناتهم بحجة تأديبهن فقط لكونهم أولاد وان شرف العائلة مرتبط بالبنات لا غير، والمشكلة الكبرى هي أن المرأة هي التي جعلت الرجل يتمرد واعطته اكبر من قيمته في الحياة فالقوة والرجولة لم تكن بإهانة المرأة والاعتداء عليها واحترام الرجل للمرأة ومساعدته لها لم تكن انتقاص له او مساس برجولته وكرامته بل العكس من ذلك فهو قمة الرجولة والبعض يميز الولد عن البنت بحجة ان الابن يحمل اسم والده وان معاملة الولد السيئة للبنت تنجم عنها مشكلات أخرى متعددة كدخولها بعلاقات وصدقات سيئة أو الزواج من أي شخص يطرق بابها حتى وإن لم يكن يناسبها فقط بحجة التخلص من معاملة الذكر السيئة لها، كما أن المعاملة السيئة والتفرة والتمييز بين الذكر والانثى تضعف شخصيتها وثقتها بنفسها فلا تستطيع الدفاع عن نفسها، فالذي يتربى وينشأ على التمييز والعنصرية في أغلب الأحيان لا يحترم حتى والديه ويعتقد أن المرأة خلقت لخدمته فقط لا يمكنها الدراسة ولا التعبير عن ذاتها ومتطلباتها.

التوصيات:

١. من أجل النهوض بالمجتمعات العربية عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة يجب الاهتمام بالمرأة فهي تمثل نصف المجتمع وأساس صلاح الأسرة فلا بد من مراعاة حقوقها واجباتها وإعطائها فرصة تحقيق ذاتها وطموحها من خلال مساواتها مع الرجل في الحقوق والواجبات كحق الاختيار والتعليم.
٢. يجب تغيير أو التخلي من العادات والتقاليد والموروثات الخاطئة التي تسود التفرقة بين الجنسين في المجتمع حتى وإن كانت جزء من ثقافة المجتمع.
٣. فضلا عن مساندة المرأة لأختها والمطالبة بحقوقهن المضطهدة للنهوض بتلك الفئة المهمة في المجتمع .

الخاتمة:

وفي النهاية نستطيع القول إن تلك الدراسة قد ناقشت أسباب تدني مكانة المرأة في المجتمع العراقي ودور العادات والتقاليد في تدني تلك المكانة وكيف أن المرأة هي السبب الرئيسي في جعل الرجل يتمرّد ويقوم بسلوكيات وممارسات تحد من دور ومكانة المرأة المهمة في المجتمع كما أسهمت ونبذ التفرقة وعدم التمييز بين الجنسين ودعم سياسة حقوق المرأة واتخاذ القرارات الاسرية والحد من استخدام العنف القائم على النوع بأشكاله المختلفة ومشاركة الذكور في المهام المنزلية وتقديم الرعاية والعناية بالأنثى سواء كانت تلك الانثى اخت او بنت او ام او زوجة او زميلة عمل او دراسة. مقولة (المرأة عدوة المرأة) والتي غالباً ما تظهر وكأنها مقولة ذكورية فمن المعيب جداً ان تؤمن بها الاناث طالما يشتركن بالمصير ذاته في اثبات الذات والتحرر من الحياة النمطية التقليدية التي تضعهن في نمط ومقياس معين لا ينبغي الخروج من العداوة الباطنية بين بعض الإناث خدشت مفهوم النسوية وكسرت أساسها المتين الذي يجب حمايته من الإناث لأن جميع الإناث ومن دون استثناء في المجتمعات العربية عامة والمجتمع العراقي خاصة يعيشن الهموم والمعاناة ذاتها تحت مسمى العادات والتقاليد والأعراف الخاطئة والنظرة الذكورية المتدنية التي تهمش المرأة وتستهقر وتحجم امكانياتها وانجازاتها، فأغلب الإناث يحملن تلك الأفكار القديمة فيحاربن بنات جنسهن بدلاً من مساندتهن والتضامن معهن لكسر حواجز المجتمع الأبوي والإيمان بأن المرأة كيان مستقل بذاته لا تحتاج إلى وصاية أو رقابة تعيق تطورها وان الرجل يجب ان يكون النصف الآخر المساند لها لا عدو لها لأنهما جزئين يكمل احدهما الاخر والا هم في ذلك فقد اوصى الله تعالى بكتابه العزيز ورسوله الكريم بالنساء خيراً.

مراجع

١. ابتسام العطيات. (٢٠٢٣). موجودات، متضامات، مقاومات دليل معرفي نسوي تقاطعي. بيروت: مؤسسة فريدريش.
٢. ابن منظور. (١٩٩٤). لسان العرب (المجلد الحادي عشر). بيروت: دار صادر.
٣. انيس، ابراهيم. (٢٠٠٤). المعجم الوسيط (المجلد ط٤). القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.
٤. ثائر رحيم كاظم. (٢٠١٦، ٦، ٣٠). معوقات تمكين المرأة في المجتمع العراقي دراسة ميدانية في مدينة القادسية. مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد ٢٤.
٥. جان فرانسوا دورتيه. (٢٠١١). معجم العلوم الانسانية. بيروت: كلمة مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.
٦. جوردن مارشال. (٢٠٠٠). موسوعة علم الاجتماع. القاهرة: المشروع القومي للترجمة.
٧. د. فجر جودة النعيمي. (٢٠٢١). مقدمة في علم الاجتماع المعاصر. عمان - الأردن: دار آمنة للنشر والتوزيع.
٨. ريموند وليامز. (٢٠٠٥). الكلمات المفاتيح معجم ثقافي ومجتمعي (المجلد ط١). (ت: نعيان عثمان، المحرر) القاهرة: المشروع القومي للترجمة.
٩. زينب هاشم. (٢٠١٤). محاضرات عن دراسات في المجتمع العراقي. كلية التربية الاساسية. الجامعة المستنصرية، الارشاد النفسي والتوجيه التربوي .
١٠. سعاد سالم السبع. (٢٠٠٩). التمييز بين الذكور والإناث على أساس النوع الاجتماعي في المجتمع اليمني. جامعة صنعاء، كلية التربية .
١١. سمير سعيد حجازي. (٢٠٠٧). معجم مصطلحات الأنثروبولوجيا والفلسفة وعلوم اللسان والمذاهب النقدية والأدبية. القاهرة: دار الطلائع للنشر والتوزيع.
١٢. سيمون دي بوفوار. (١٩٦٧). الجنس الآخر (المجلد ط٥). بيروت: منشورات المكتبة الأهلية.
١٣. صالح سليمان. (سبتمبر ٢٠١٣). النظرية النسوية ودراسة التفاوت الاجتماعي. المجلة الاجتماعية القومية، العدد الثالث.
١٤. عصمت محمد حوسو. (٢٠٠٨). الجندر الأبعاد الاجتماعية والثقافية. عمان . الأردن: دار الشروق للنشر والتوزيع.
١٥. علي معمر عبد المؤمن. (٢٠٠٨). مناهج البحث في العلوم الاجتماعية (المجلد ط١). ليبيا: دار الكتب الوطنية.

١٦. فاروق أحمد مصطفى، محمد عباس ابراهيم. (٢٠١٠). المناهج الانثروبولوجيا وتطبيقاتها الميدانية. الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
١٧. فراس يوسف. (٢٠١٥). تحديات الاسرة العراقية المعاصرة بعد عام ٢٠٠٣. كلية الآداب . جامعة بغداد، علم الاجتماع .
١٨. كاظم حبيب. (٥، ٣، ٢٠٢١). التمييز والقسوة إزاء المرأة في العراق في العهود المختلفة والواقع الاجتماعي ومكانة المرأة في المجتمع في العهد الملكي. موقع الحوار المتمدن.
١٩. مثنى أمين الكردستاني. (٢٠٠٤). الجندر المنشأ. المدلول. الاثر. عمان: جمعية العفاف الخيرية.
٢٠. مجد خضر. (٢٠٢١). تعريف المجتمع لغة واصطلاحاً.. <http://mawdoo3.com>.
٢١. نرجس رودكر. (٢٠١٩). فيمينزم (الحركة النسوية). بيروت: المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية.